الشخصية الاستبدادية في الدول الغربية المعاصرة: دراسة في (ايديولوجيا المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية) المتطرفة

The authoritarian personality in contemporary Western countries: a study of (the ideology of extremist political, social, and economic positions)

م.د.فاطمة عطا جبار

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-دائرة البحث والتطوير

Dr. Fatima Atta Jabbar

Ministry of Higher Education and Scientific Research - Department of Research and Development

Fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

روج الغرب لمنتجات حضارته المتجسدة بحقوق الانسان والحريات بكافة انواعها. ومنها الحريات المدنية والسياسية، والايديولوجيا الليبرالية وحث دول العالم على الاقتداء بها في تنظيم نظمها السياسية،ومعاملة المواطنين في الغرب انطلاقاً من مبدأ المساواة، منتقداً دول العالم الاخرى التي تحكم شعوبها بنهج الاستبداد.اثمرت المنتجات المذكورة عن ظهور اتجاه معارض لمنظومة الحقوق والحريات الواسعة والمساواة لاحقاً، تمثل بالشخصية الاستبدادية الفردية ليس على مستوى الحكم والسلطة فحسب، وانما على مستوى افراد المجتمع الذين ايدوا ظهور هذه الشخصية بناءً على المبررات المؤمنين بصحتها لتشكل مواقفهم المختلفة في الحياة.فما هي ابعاد ايديولوجيا (المواقف السياسية –الاجتماعية –الثقافية–الاقتصادية) التي اتخذها المواطنين والنخبة في الغرب والتي تبلورت في صورة الشخصية الاستبدادية في علاقتهم مع بعضهم البعض وبعلاقتهم مع الاخرين. افترض ان ابعاد ايديولوجيا المواقف(السياسية –الاجتماعية –الثقافية–الاقتصادية) التي اعتمدها المواطنين والنخبة في الغرب تشكلت بمجموعة غير متجانسة من الافكار السياسية النابعة من بعض الايديولوجيات بأسباغ التطرف والتعصب على مسلماتها الفكرية ومبادئها العامة لمحاكاة اقصى اليمين واليسار منها. توصلت الدراسة الى نتيجة اساسية مفادها ان النخبة الغربية:(الحاكمة او المشكلة بالاحزاب السياسية والمعارضة) عملت على تعزيز وتقوية الشخصية الاستبدادية لدى الافراد الغربيين من اجل دعم مبادئهم الفكرية السياسية لغرض الوصول الى السلطة او البقاء فيها بحجة التمسك بالقيم التقليدية والاعراف الاجتماعية ومبادئ الدين والاخلاق التي سبب الابتعاد عنها ،المشاكل التي يعاني منها المجتمع الغربي المعاصر. الامر الذي انعكس سلباً على علاقاتهم بالاخرين سواء المختلفين عنهم او الذين لايؤمنون بمعتقداتهم ولا يدعمونها.

الكلمات المفتاحية: شخصية استبدادية، دول غربية معاصرة، ايديولوجيا، المواقف، التطرف.

Abstract:

The West promoted the products of its civilization embodied in human rights and freedoms of all kinds. Including civil and political freedoms, liberal ideology and urging countries of the world to follow its example in organizing their political systems, and treats citizens in the West based on the principle of equality, criticizing other countries of the world that rule their people with a tyrannical approach. The aforementioned products resulted in the emergence of a trend opposing the system of broad rights, freedoms, and equality. It is represented by the individual authoritarian personality, not only at the level of rule and authority, but also at the level of the members of society who supported the emergence of this personality based on the justifications they believe are valid to shape their different positions in life. **What are the dimensions of ideology (political, social, cultural, and economic positions) taken by citizens and elites in the West, which crystallized in the form of an authoritarian personality in their relationship with each other and in their relationship with others**. I assume that the dimensions of the ideology of the positions (political - social - cultural - economic) adopted by citizens and elites in the West were formed by a heterogeneous set of political ideas emanating from some ideologies with roots of extremism and fanaticism in their intellectual assumptions and general principles in order to emulate the far right and left of them. The results that were reached were that the Western elite: (the ruling or formed political and opposition parties) worked to enhance and strengthen the authoritarian personality of Western individuals in order to support their political intellectual principles, for the purpose of reaching or remaining in power under the pretext of adhering to traditional values, social norms, and principles of religion and morals. The reason for avoiding it, The problems facing contemporary Western society. Which had a negative impact on their relationships with others, whether those who were different from them or who did not believe in their beliefs or support them.

Keywords: authoritarian personality, contemporary Western countries, ideology, attitudes, extremism.

المقدمة:

اضحى البحث في الشخصية الاستبدادية الغربية ضرورة حقيقة نتيجة لوجود الاحزاب المتطرفة في مجموعة كبيرة من الدول الغربية، ولصعود بعضها الى منصة الحكم والسلطة على اثر الفوز بالانتخابات بمنحها الشرعية والمقبولية المتحصلة من تأييد ودعم المواطنين لهم للقناعة المتولدة بمواقفهم وتوجهاتهم المبينة ببرامجهم الحزبية والانتخابية. بالوقت الذي ادان الغرب

الاستبداد على الدول الاخرى وحارب الدول التي تقلدت الحكم من خلاله، ونتائج تلك الادانة التي اتخذت ابعاداً مختلفة وقعت اثارها على الشعوب. تجست بالحروب والقتل والمؤامرات والانقلابات السياسية وما رافقها من (عدم استقرار وبناء وتنمية) عانت من مخلفاته لغاية الان.

لم ينشأ التطرف من العدم،وهو ليس سمة ذاتية للافراد بشكل مستقل، وانما نشأ التطرف وتكون بناءً على الظروف المحيطة والاوضاع المعاشة في المجتمعات والدول واثارها المنعكسة على الافراد. وعلى ذلك نستطيع القول بأن التطرف احد السمات الموضوعية للدول والمجتمعات وان وجدت حالات فردية وخاصة تدلل او تشير الى كونه من السمات الذاتية العائدة الى بناء الشخصية الفردية انطلاقاً من التكوين الانثربولوجي والجين الوراثي، الا ان ذلك لا يجعل ظهوره واضح للعلن مؤثر في وجود الدول والسلطات وعلاقات المجتمعات والشعوب مع بعضها البعض.

تشكلت مواقف المواطنين الغربيين المعاصرين في كافة المجالات(السياسية–الاجتماعية–الثقافية–الاقتصادية) وفقاً للافكار السياسية المطروحة ومدى قوتها وجاذبيتها في الوقت التي طرحت فيه، ومحاولات معتنقيها لحصول قناعة الشعب بها ومقبوليتها لديهم. فالبعد السياسي حاكم في حياة المواطنين والمجتمعات والدول، لاستحكامه على السلطة والقوة. انقسمت هذه المواقف بين الاعتدال والتطرف بناءً على الافكار التي يراد ترويجها مع بث مبرراتها والقناعة بها، والذي يجعل المواقف (المتطرفة او المعتدلة) اكثر علواً وشأناً على غيرها، تمثل بالقوة والقدرة على الاقناع بجدارتها وبأمكانيتها على تلبية طموحات المواطنين في الدولة المعنية اكثر من سواها مع وجود ظروف معينة. ان الذي يعنينا في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على ايديولوجيا المواقف(السياسية–الاجتماعية–الثقافية–الاقتصادية) المتطرفة التي تتخذها بعض الشعوب الاوربية قناعةً بها لوجود من يحمل لوائها ويروج لها ، لجذب الدعم والتأييد بغية الوصول الى السلطة بطرق شرعية.

<u>اهداف البحث:</u> هدف البحث الى بيان ما يأتي:

1- اسباب بروز الشخصية الاستبداية في الغرب وما هي الجاذبية التي دعت الى الدعم والتأييد الشعبيين لها.
2- بيان وشرح مقياس السلطوية لافكار اليمين الاستبدادي واليسار الاستبدادي.
3- توضيح اهمية التسلسل الهرمي واولوية الجماعة على الفرد في الغرب وضمن اي مواقف تتخذ هذه الاشكال من الافكار السياسية.

4- استجلاء خصائص المحافظة الثقافية والاجتماعية الغربية ومدى تعارضها مع الايديولوجيا التي روج لها الغرب وباسل في سبيل تدعيمها ونشرها الى دول العالم الاخرى.

5- تسليط الضوء على الجانب المتطرف للمحافظة الاقتصادية بشكليها (اليميني واليساري) الغربيين.

6- التصريح عن عواقب واثار الاستبداد في الغرب على منتجات الحداثة والعولمة وحقوق الانسان.

اهمية البحث: تجلت اهداف البحث بمنظوريه: **النظري** لبيان ابعاد ايديولوجيا المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتطرفة مع تحديد خصائص كل منها وبيان بعض اسبابها، والواقع **العملي** الذي استلهمه الغرب من خلال تلك المواقف من قبل المواطنين اقتناعاً، والاحزاب التي تروم الوصول الى السلطة او التي وصلت بالفعل اليها بشكل مشروع. وهو ما يعلي من اهمية بيانها وشرحها وعرض اسبابها واثارها سواء كانت عليهم او على الاخرين القاطنين في الدول معهم او بعلاقاتهم بالدول الاخرى.

مشكلة البحث: وضعت مشكلة البحث بالتساؤل الجوهري الاتي: (ما هي ابعاد ايديولوجيا المواقف السياسية –الاجتماعية –الثقافية–الاقتصادية التي اتخذها المواطنين والنخبة في الغرب التي تبلورت في صورة الشخصية الاستبدادية في علاقتهم مع بعضهم البعض وبعلاقتهم مع الاخرين).

فرضية البحث: انطلق البحث من الفرضية الاتية: (تشكلت ابعاد ايديولوجيا المواقف السياسية –الاجتماعية –الثقافية–الاقتصادية التي اعتمدها المواطنين والنخبة في الغرب بمجموعة غير متجانسة من الافكار السياسية النابعة من بعض الايديولوجيات بأسباغ التطرف والتعصب على مسلماتها الفكرية ومبادئها العامة، لمحاكاة اقصى اليمين واليسار منها).

منهجية البحث: اعتمد البحث في مطالبه ومناقشتها والنتائج المستخرجة منها الركون الى المنهج التحليلي للمضمون والمنهج المقارن الذي تطلبت الدراسة الاقتران به في اماكن معينة من البحث لبيان نقاط الاتفاق والاختلاف في بعض المفاهيم وحسب الحاجة الى ذلك.

هيكلية البحث: قسم البحث على سبع محاور وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات وكما يلي:

1- المطلب الاول: مدخل لفكرة الشخصية الاستبدادية في الدول الغربية المعاصرة.

2- المطلب الثاني : الاستبداد اليميني.

3- المطلب الثالث: التوجه للهيمنة الاجتماعية ومناهضة المساواة.

4- المطلب الرابع: المحافظة الثقافية والاجتماعية.

5- المطلب الخامس: المحافظة الاقتصادية.

6- المطلب السادس: الاستبداد اليساري.

7- المطلب السابع: عواقب الاستبداد.

المطلب الاول: مدخل لفكرة الشخصية الاستبدادية في الدول الغربية المعاصرة:

ظهرت فكرة الشخصية الاستبدادية في ثلاثينيات القرن العشرين كمحاولة لتفسير الجاذبية الشعبية للحركات الفاشية والنازية والمركزية العرقية في العديد من المجتمعات الأوروبية. وكانت نظرية الشخصية الاستبدادية من النظريات المؤثرة في منتصف القرن العشرين، أدت الانتقادات المنهجية والمفاهيمية للنظرية الأصلية إلى نظريات بديلة وبلغت ذروتها في الأبحاث التي تقترح بعدين متميزين للمواقف الأيديولوجية، المتجسدة بـ (الاستبداد اليميني أو المحافظة الاجتماعية وتوجيه الهيمنة الاجتماعية أو مناهضة المساواة). كان يُعتقد في البداية انهما تعبيران مباشران عن شخصيتين استبداديتين مختلفتين، ولكن تم النظر إليهما مؤخرًا على أنهما يصفان أبعاد المواقف الاجتماعية أو الأيديولوجية بمحددات اجتماعية وشخصية متعددة.([1])

قد يكون الأفراد من اليسار واليمين عرضة للنداءات المناهضة للديمقراطية، لكن النتائج التي توصل اليها(اريبل مالكا واخرون) تشير إلى أن المحافظين الثقافيين في الغرب هم دائمًا أكثر انفتاحًا على الحكم الاستبدادي من نظرائهم الليبراليين ثقافيًا، وهذا هو الحال في العديد من الديمقراطيات بشكل خاص عندما يتم الجمع بين محافظتهم الثقافية والمواقف الاقتصادية ذات الميول اليسارية.([2]) قد تعتمد متانة الديمقراطية الغربية جزئيًا على قدرة أحزاب اليسار واليمين السائدة (أو الفصائل المعتدلة داخلها) على جذب الغربيين الأكثر انفتاحًا على الحكم الاستبدادي. لعبت هذه الأنواع من الأحزاب أدوارًا مهمة في الحفاظ على الديمقراطية الغربية، الأولى من خلال توفير منفذ ملتزم ديمقراطيًا للمواطنين غير الراضين عن نتائج الاقتصاد الرأسمالي والاخرى من خلال تعزيز الاستقرار والتسوية، مع احتواء القومية العرقية اليمينية. وبقدر ما تتمكن هذه الأحزاب من تقسيم الأصوات المحافظة ثقافيا على أسس اقتصادية، فمن الممكن أن تتحسن آفاق الديمقراطية الليبرالية.([3])

نستنتج من ما ورد اعلاه ان اهداف فكرة الشخصية الاستبدادية التي برزت وتم الترويج لها في الدول الغربية بدءً من ظهور الحركات الفاشية والنازية والمركزية العرقية الاوربية التي حاولت

[1] Duckitt, John. "Authoritarian personality." International encyclopedia of the social & behavioral sciences 2 (2015).p.255.

[2] Malka, Ariel, et al. "Who is open to authoritarian governance within western democracies?." Perspectives on politics 20.3 (2022).p.34.

[3] Ibid.p.35.

توضيح تفوقها واولويتها على الاعراق الاخرى ولغاية الان، تجلت بمجموعة من الاهداف نستطيع ايجازها بما يأتي:

1- التمرد على الايديولوجيات الموجودة سواء عن طريق الايمان بها والانقلاب على افكارها لاحقاً، او تشكيل افكار اخرى مستقلة عنها ابتداءً.

2- تبرير مقاصدها ومطالب وجودها.

3- جذب قاعدة شعبية لتأييدها لغرض الوصول الى السلطة بطرق شرعية.

4- منافسة الايديولوجيات الاخرى التي لا تتوافق معها او التي تختلف عنها سواء كانت في السلطة ام غيرها.

5- الشعور العالي بالاستحقاق على الاخرين وان كان في غير محله المرتبط بأمجاد الدولة السابقة في التاريخ السياسي.

6- تفاوت درجات الاستبداد بين اطياف التيارات السياسية اليمينية واليسارية والاجتماعية، وما يرتبط بها من تفاوت لمناهضة الديمقراطية او تأييدها.

7- تتمتع فكرة الشخصية الاستبدادية في الدول الغربية المعاصرة بخليط من الافكار الملتقطة من مجموعة من الايديولوجيات بما يتناسب مع توجهاتهم سواء (السياسية-الحزبية،الاجتماعية،الاقتصادية والثقافية).

المطلب الثاني : الاستبداد اليميني:

لقد كان الاستبداد مفهومًا تفسيريًا مهمًا لأكثر من 60 عامًا ومؤشرًا قويًا على الأحداث الاجتماعية والسياسية والمواقف والسلوك بين المجموعات. تم قياس نسبة الاستبداد لأول مرة من خلال القياس النفسي من قبل أدورنو وفرينكل-برونزويك وليفينسون وسانفورد (1950)، لكن مقياسهم أثبت أنه معيب من الناحية النفسية. ونتيجة لذلك،تم تنقيحه وتحسينه من قبل ألتماير (1981) باعتباره **مقياس سلطوية الجناح اليميني**، والذي ظل منذ ذلك الحين المقياس المفضل للباحثين.([1]) بعد سبعة عقود من محاولات الباحثين الأوروبيين لشرح الجذور النفسية للدعم الجماهيري للفاشية،لا يزال الاستبداد واحد من أكثر المفاهيم تأثيرًا في علم النفس

[1] Bizumic, Boris, and John Duckitt. "Investigating right wing authoritarianism with a very short authoritarianism scale." (2018).p.129.

السياسي.([1]) لقد أظهر قدر كبير من الأبحاث على مدى نصف القرن الماضي أهمية الاستبداد اليميني باعتباره بُعدًا أساسيًا ينظم المواقف الاجتماعية والسياسية لدى الأفراد.([2])

تضمن **الاستبداد اليميني** ثلاثة سمات تعد ابعاد مختلفة للمواقف الاجتماعية وهي كل من :(الخضوع الاستبدادي،والعدوان الاستبدادي،والتقليدية)،وهي مواقف أيديولوجية مبنية على الاستبداد والمحافظة والتقليدية. ويُنظر إلى هذه الأبعاد على أنها تعبيرات سلوكية عن القيم الاجتماعية الأساسية أو الأهداف التحفيزية التي تمثل استراتيجيات مختلفة، وإن كانت مترابطة، لتحقيق الأمن الجماعي على حساب الاستقلال الفردي. يعد مقياس الاستبداد اليميني مؤشرا قويا لتفسير الظواهر المتوقع أن ترتبط بالاستبداد، مثل السياسة اليمينية مقابل السياسة اليسارية، والتدين الأصولي، والعدوان تجاه عدم المطابقة والانحراف، والمركزية العرقية، والتحيز المعمم.([3]) هذه السمات هي العناصر من الناحية المفاهيمية التي لاحظها ألتماير(1981) في مقياسه للاستبداد اليميني.([4]) **ولتعريفها كمكونات للسلطوية اليمينية المتجسدة بثلاث مجموعات سلوكية مترابطة نشير الى ما يأتي:**([5])

1- الخضوع الاستبدادي: (الخضوع غير النقدي للسلطة).

2- العدوان الاستبدادي: (الشعور بالعدوان تجاه منتهكي الأعراف).

3- التقليدية:(الالتزام الصارم بالمعايير والقيم التقليدية).

يعبر الاستبداد اليميني عن مواقف وقيم اجتماعية والتي قد تتأثر بالشخصية ولكنها ليست تعبيرات مباشرة عن الشخصية، وانما تعبيرات عن المحددات الاجتماعية أو الجماعية للاستبداد اليميني، وأبرزها التهديد الاجتماعي. أن المواقف الاجتماعية الاستبدادية قد تكون منظمة متعددة الأبعاد. كان أقرب هذه الأساليب الاجتماعية هو نموذج تماسك المجموعة. الذي رأى أن التماهي مع مجموعة اجتماعية مهددة يولد الحاجة إلى تماسك المجموعة وإخضاع الاستقلال الفردي للمجموعة وسلطتها. تم بعد ذلك التعبير عن هذه الحاجة إلى تماسك المجموعة في ثلاث

[1] Funke, Friedrich. "The dimensionality of right-wing authoritarianism: Lessons from the dilemma between theory and measurement." *Political Psychology* 26.2 (2005).p.195.

[2] Duckitt, John, and Boris Bizumic. "Multidimensionality of right-wing authoritarian attitudes: Authoritarianism-conservatism-traditionalism." Political Psychology 34.6 (2013).p.841.

[3] Duckitt, John, et al. "A tripartite approach to right-wing authoritarianism: The authoritarianism-conservatism-traditionalism model." *Political Psychology* 31.5 (2010).p.p.685-686.

[4]Duckitt, John, and Boris Bizumic. "Multidimensionality of right-wing authoritarian attitudes: Authoritarianism-conservatism-traditionalism." Op.cit.p.842.

[5] Rattazzi, Anna Maria Manganelli, Andrea Bobbio, and Luigina Canova. "A short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) Scale." *Personality and Individual Differences* 43.5 (2007).p.1224.

مجموعات أو أبعاد سلوكية اجتماعية متميزة تتوافق مع المكونات الاستبدادية الثلاثة. يتكون **البعد الأول** من المواقف التي تفضل التوافق مع معايير وقيم المجموعة الراسخة (التقليدية)، ويتكون **البعد الثاني** من المواقف التي تفضل السيطرة الاجتماعية القاسية والقسرية (العدوان الاستبدادي)، ويتكون **البعد الثالث** من المواقف التي تفضل الطاعة لقادة المجموعة والسلطات (الخضوع الاستبدادي). ان المواقف والقيم التي تفضل امتثال المجموعة بدلاً من الاستقلالية الفردية هي جوهر الاستبداد.([1])

يكون الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستبداد أعلى في التحيز والتعصب العرقي، وأكثر تحفظًا اجتماعيًا وقوميًا ويمينيًا سياسيًا، ويفضلون القوانين والقواعد الصارمة، ويدعمون السيطرة الاجتماعية الصارمة والسلطة العقابية. من ناحية أخرى، يميل الأشخاص ذوو مستوى استبداد يميني منخفض إلى أن يكونوا أكثر تسامحًا وليبرالية بشكل عام، ويفضلون الحريات الفردية، ومستويات عالية من الحرية الشخصية، والتعبير عن الذات، والتنظيم الذاتي الفردي، والديمقراطية.([2])

ارتبط الاستبداد اليميني باستمرار بالتحيز والتمييز والعداء ضد أعضاء المجموعات الخارجية. على سبيل المثال، تبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستبداد متحيزون ضد الأمريكيين من أصل أفريقي، والأمريكيين الأصليين، والمثليين، والأشخاص ذوي الإعاقات المرئية.ان الاستبداد يرتبط بالتحيز ليس فقط بين أمريكا الشمالية ولكن أيضًا بين مواطني روسيا والاتحاد السوفيتي السابق.([3])

توجد ركيزتين للأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستبداد تجعلهم متحيزين. **أولاً**، يميل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستبداد إلى تنظيم وجهات نظرهم العالمية من حيث المجموعات الداخلية والمجموعات الخارجية، وينظرون إلى أعضاء المجموعات الخارجية على أنهم يهددون القيم التقليدية التي يعتز بها المستبدون. إن استخفاف السلطويين بأعضاء المجموعات الخارجية يخدم في الدفاع عن نظام قيمهم من خلال السماح لهم باستبعاد المجموعات الخارجية باعتبارها غير مهمة، وبالتالي لا تشكل أي تهديد حقيقي لتلك القيم. بالإضافة إلى ذلك، يوفر التحيز وسيلة للتعبير عن العداء والعدوان الناجم عن التهديد المتصور لأنظمة القيم الخاصة بهم بطريقة لا تصل إلى مستوى العنف الجسدي (على الرغم من أن

[1] Duckitt, John, et al. "A tripartite approach to right-wing authoritarianism: The authoritarianism-conservatism-traditionalism model." Op.cit.p.687 .

[2] Bizumic, Boris, and John Duckitt. "Investigating right wing authoritarianism with a very short authoritarianism scale." Op.cit. p.130.

[3] Whitley Jr, Bernard E. "Right-wing authoritarianism, social dominance orientation, and prejudice." *Journal of personality and social psychology* 77.1 (1999).p.126.

العدوان الاستبدادي يمكن أيضًا التعبير عنه بعنف). **السمة الثانية** للأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستبداد والتي تؤدي إلى التحيز هي القناعة بالصلاح الاخلاقي وعدم وجود شك في عدالة قضيتهم. يرى المستبدون الكبار في السن أنفسهم أكثر أخلاقية من الآخرين، وبالتالي، يشعرون بأن لديهم ما يبرر النظر إلى أي شخص تحدده شخصيات السلطة على أنه أقل أخلاقية منهم. علاوة على ذلك، فإنهم يشعرون بأن لديهم ما يبرر الإشارة إلى أخطاء الأشخاص المنخرطين في ما يعتبره المستبدون، سلوكًا غير أخلاقي. سيشعر الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من الاستبداد بالحرية بشكل خاص في التعبير عن التحيز ضد أعضاء المجموعات الخارجية، مثل المثليات والمثليين، الذين تدينهم شخصيات السلطة باعتبارهم تهديدات غير أخلاقية للقيم التقليدية.([1])

نستنتج مما ورد اعلاه ما يأتي: استخدام علماء السياسة والباحثين الغربين المعاصرين معيار الاستبداد لقياس المواقف السياسية والاجتماعية للافراد وبيان مدى خضوعها للمعيار المذكور لتحليل اسباب تلك المواقف التي لا تتوافق مع ما دعت اليه الاتجاهات السياسية الاخرى من خلال حقوق الانسان والمساواة، سواء الذين شكلوا احزابهم السياسية، ام لغرض جذب الدعم والتأييد لهم من قبل الشعب. تجسد الغرض من الميول الاستبدادية للحفاظ على الامن الجماعي في مقابل التحلل الفردي، والعودة الى القيم والاعراف الاجتماعية التي تحررت منها بعض المجموعات الشعبية. فضلاً عن مواجهة الافكار الاخرى التي لا تتوافق مع المبادئ التي كانت سائدة وتم الابتعاد عنها او المطلوب العودة اليها. تمخض عن ذلك بموجب خصائص الاستبداد اليميني الخضوع للسلطة الموجودة بالاعتقاد بأهميتها وعدم نقدها، ومهاجمة الذين يخلون بالاعراف بغية التمسك بالقيم التقليدية، التي عملت على تفكيكها مبادئ الحداثة والعولمة والاتصال بين الشعوب والمجتمعات اللامحدود من خلال التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المسموعة والمرئية، ولاسيما وسائل التواصل الاجتماعي.

ان خصائص الاستبداد اليميني موضوعية وغير ذاتية، تعبر عن سيطرة الجماعة على الافراد وما على الافراد الا الخضوع والطاعة والامتثال للاوامر التي يعتقدون انها تمثل مصالحهم وتبعد التهديد عنهم، وهي تعبر عن مجموعة من المواقف التي يعملون على تحقيقها عبر تلك الخصائص. لا تتجانس المواقف الفردية تجاه الاستبداد، منها المتشددة ومنها المرنة، وينتج عن ذلك القبول بالتحيز والتعصب للعرقية وتقليل الحريات لا سيما ضد المجموعات الخارجية ودور هذه المجموعات التي يعتقد انها تقوض قيمهم الراسخة كما يؤمنون. هذا الامر ينتج لنا شيئاً اخر

[1] Ibid.p.126.

يعمل على اعتقادهم بشرعية الاستبعاد للمجموعات التي لا تنتمي لهم ولا تمثل مبادئهم في المجتمع وما ينعكس على قبول ورفض سياسات الدولة تجاه تلك المجموعات الخارجية. يعتبر المستبدون اليمينيين قضيتهم اخلاقية وغير قابلة للشك فهم على صواب والاخر ليس كذلك وما يترتب عليه من اثار يتوجب قبولها وعدم رفضها.وبذلك يتكون الاستبداد اليميني من(الخضوع والعدوان) الاستبدادي والتعصب للقيم التقليدية.

المطلب الثالث: التوجه للهيمنة الاجتماعية ومناهضة المساواة:

ارتبط الاستبداد اليميني بالتوجه للهيمنة الاجتماعية، اذ يعد الاخير مؤشرًا قويًا جدًا لأشكال مختلفة من التحيز والمركزية العرقية ورهاب المثلية الجنسية. يرتبط كلا البعدان بأشكال مختلفة من التوجه والسلوك السياسي. **تم تعريف توجه الهيمنة الاجتماعية بأنه الدرجة التي يدعم بها الشخص بشكل عام نظام التسلسل الهرمي القائم على المجموعة، والذي يسمى "توجه الهيمنة الاجتماعية"**. وان الفرق بين المفهومين هو أن الاستبداد اليميني يركز على مهمة فرعية لشخصيات السلطة داخل المجموعة، اما توجه الهيمنة الاجتماعية فأنه يركز على الهيمنة على المجموعات الخارجية. وهذا يعني أن الاستبداد اليميني يعتبر ظاهرة داخل المجموعة، في حين تعتبر توجه الهيمنة الاجتماعية ظاهرة بين المجموعات.([1])

كما ويعرف توجه الهيمنة الاجتماعية بأنه "المدى الذي يرغب فيه المرء في أن يهيمن الفرد داخل المجموعة ويكون متفوقًا على المجموعات الخارجية". إن الرغبة في الحفاظ على المكانة المتفوقة لمجموعاتهم الداخلية تحفز الأشخاص ذوي المستويات العالية من التمييز العنصري على تشويه سمعة أعضاء المجموعات الخارجية، ومعارضة البرامج الاجتماعية التي تعزز المساواة مثل العمل الإيجابي، وعندما يكون ذلك ممكنًا، يتم التمييز ضد أعضاء المجموعات الخارجية.([2])

وبالتالي، فإن الأشخاص ذوي المستويات العالية من التمييز العنصري يميلون إلى اتخاذ مواقف سلبية تجاه مجموعة متنوعة من المجموعات التي تدفع من أجل المساواة الاجتماعية، مثل الأقليات العرقية، والنسويات، والمثليات والمثليين من الرجال. إلا أن منظور الهيمنة الاجتماعية يختلف عن منظور الاستبداد من حيث الدور الذي تلعبه الأنماط المجسمة. في نموذج الاستبداد، تعد القوالب النمطية أحد الأشكال العديدة التي يمكن أن يتخذها التحيز. اما في نموذج الهيمنة الاجتماعية، تلعب الصور النمطية دورًا في إضفاء الشرعية على الأساطير التي

[1] Zakrisson, Ingrid. "Construction of a short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) scale." *Personality and individual differences* 39.5 (2005).p. 864.

[2] Whitley Jr, Bernard E. "Right-wing authoritarianism, social dominance orientation, and prejudice." .op.cit.p126.

يستخدمها الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع مستوى التوجه للهيمنة الاجتماعية كوسيلة لتبرير مواقفهم السلبية.على سبيل المثال، الاعتقاد بأن أعضاء المجموعات العرقية الأخرى أقل شأنا بطبيعتهم يضفي الشرعية على التحيز والتمييز ضد أعضاء تلك المجموعات: لماذا يجب على المجتمع أن ينفق موارد ثمينة لتزويد الناس بالفرص التي لا يصلحون بطبيعتها للاستفادة منها.([1])

وضح مجموعة من الباحثين الغربيين خصائص توجه الهيمنة الاجتماعية وكما يلي:([2])

1- يسعى الأشخاص ذوو توجه الهيمنة الاجتماعية المرتفع إلى أدوار مهنية تعزز التسلسل الهرمي، بينما يبحث الأشخاص ذوو توجه الهيمنة الاجتماعية المنخفض عن أدوار تخفف التسلسل الهرمي.

2- ارتباط توجه الهيمنة الاجتماعية بالمعتقدات في عدد كبير من الأيديولوجيات الاجتماعية والسياسية التي تدعم التسلسل الهرمي القائم على المجموعة (مثل الجدارة والعنصرية) ودعم السياسات التي لها آثار على العلاقات بين المجموعات (مثل الحرب والحقوق المدنية والاجتماعية).

3- ارتباط توجه الهيمنة الاجتماعية سلبًا بالتعاطف والتسامح والمجتمع والإيثار، وتداعيات ذلك في السياق الاجتماعي.

4- درجة تفضيل الفرد لعدم المساواة بين الفئات الاجتماعية.

5- الرجال أكثر توجهاً نحو الهيمنة الاجتماعية من النساء.

أثبت توجه الهيمنة الاجتماعية أنه أحد أكثر البنى تنوعًا وإفادة لفهم الأيديولوجيات الاجتماعية والسياسية، وسيكولوجية التحيز والسلوك بين المجموعات في علم النفس الاجتماعي. يرتبط توجه الهيمنة الاجتماعية بتأييد مجموعة واسعة من الأيديولوجيات الاجتماعية ذات الصلة بالمجموعة، بما في ذلك المحافظة السياسية،والقومية، والوطنية، والنزعة العسكرية، والنسب الداخلية للفقر، والتمييز الجنسي، وأساطير الاغتصاب،وتأييد البروتستانتية، اخلاقيات العمل، وغيرها من التسلسل الهرمي. تعزيز الأيديولوجيات الشرعية عبر مجموعة من الثقافات بالإضافة إلى ذلك، يرتبط التمييز العنصري بالمواقف تجاه السياسات الاجتماعية ذات الصلة بالمجموعة مثل دعم حروب العدوان، وسياسات العدالة الجنائية العقابية، وعقوبة الإعدام والتعذيب، ومعارضة الممارسات الإنسانية والرعاية الاجتماعية والعمل الإيجابي. لا يؤثر مستوى توجه

[1] Ibid.p.127.

[2] Pratto, Felicia, et al. "Social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes." *Journal of personality and social psychology* 67.4 (1994).p.741.

الهيمنة الاجتماعية لدى الأشخاص على تأييد السياسات والأيديولوجيات الاجتماعية فحسب، بل يؤثر أيضًا على الطريقة التي يعيشون بها حياتهم.([1])

نستطيع ان نستنتج من ما ورد اعلاه ما ياتي:

1- نقاط التشابه بين (اليمين الاستبدادي والتوجه للهيمنة الاجتماعية) وكما يلي:

ت	نقاط التشابه بين الاستبداد اليميني والتوجه للهيمنة الاجتماعية
.1	التعصب للقيم التقليدية والاعراف.
.2	التمسك بالمجموعة على حساب الفرد.
.3	مناهضة المساواة الاجتماعية .

2- نقاط الاختلاف بين (اليمين الاستبدادي والتوجه للهيمنة الاجتماعية) وكما يلي:

ت	الاستبداد اليميني	التوجه للهيمنة الاجتماعية
.1	مهمته فرعية تعنى بشخصيات السلطة في المجموعة،أي انه يعنى بالدرجة الاولى بالقيادة داخل المجموعة.	مهمتها مركزية: التركيز على الهيمنة على المجموعات الخارجية.
.2	ظاهرة داخل المجموعة.	ظاهرة بين المجموعات.
.3	يستخدمون الافكار المسبقة من اجل التحيز ضد الاخرين (الاستخدام خاص على حالة معينة بالتحديد).	يستخدمون الافكار المسبقة من اجل منح الشرعية لتبرير مواقفهم السلبية (استخدامهم عام للحالات سواء بأتجاه الرفض او القبول).
.4	هدفهم محدد للمجموعة المطلوب حكمها او قيادتها.	هدفهم عام لضبط السلوك الفردي وفرض النظام العام المنضبط بالقيم والاعراف في المجتمع.

[1] Ho, Arnold K., et al. "Social dominance orientation: Revisiting the structure and function of a variable predicting social and political attitudes." *Personality and Social Psychology Bulletin* 38.5 (2012).p.4.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

المطلب الرابع: المحافظة الثقافية والاجتماعية:

المحافظة الثقافية تُعرف بأنها "إحجام صريح ومسبق عن التغيير الثقافي". مما يعني أنه يجب مقاومة التغيير بشكل افتراضي، بغض النظر عن أي حجة معينة حول نقاط القوة أو الضعف في ابتكار معين.وتختلف النزعة المحافظة بهذا المعنى عن **الجمود الثقافي** البسيط: فبعض الثقافات تبقى على حالها لمجرد افتقارها إلى الموارد أو أسباب التغيير، وليس بسبب منع صريح من التغيير. كما أنه يختلف تمامًا عن الاستبداد أو "الضيق" الثقافي، والذي يُفهم على أنه تفضيل للقادة الأقوياء والمعايير الصارمة. أن المحافظين الثقافيين يأخذون تكاليف التغيير بجدية أكبر من غير المحافظين. يحمل التغيير الثقافي نوعين واسعين من التكاليف: التكاليف المتكبدة عندما تكون الممارسة الجديدة أقل شأنا من القديمة، وتكاليف الانتقال بين ممارستين. إن كيفية الوصف للمحافظة الثقافية تعتمد إلى حد كبير على نوع التكلفة التي يختار التركيز عليها.([1]) إن مجرد التحول من ممارسة إلى أخرى ينطوي على تكاليف في حد ذاته، حتى لو كانت الممارسة الجديدة أفضل. هناك التكاليف المعرفية لتشكيل عادات جديدة واكتساب مهارات أو ردود أفعال جديدة، وكذلك التكاليف التي تأتي من تعديل الممارسات الأخرى لتناسب الممارسات الجديدة.([2])

توجد انواع مختلفة من المواقف المحافظة التي تظهر أنماطًا ارتباطية مختلفة مع المعتقدات والدوافع المعرفية، والدوغمائية، والقلق المرتبط بالموت، والميل إلى إظهار العدوان العقائدي ضد أولئك الذين يحملون معتقدات وقيم تختلف عنهم. فالذين لديهم مواقف أكثر تحفظًا ثقافيًا يكونون أكثر عرضة لتحقيق درجات أعلى في مقاييس الاعتقاد بأن المعرفة مؤكدة، والدوغمائية، والحاجة إلى التقييم، والخوف من الموت. ولديهم درجات أقل في الحاجة إلى الإدراك مقارنة بنظرائهم الأقل تحفظًا. علاوة على ذلك، الذين يتمتعون بدرجات أعلى في المحافظة الثقافية أكثر عرضة لإظهار العدوان العقائدي.([3]) **فالبعد الاجتماعي** للمواقف المتجسدة بالمحافظة الثقافية أو الاجتماعية تنشد "الحفاظ على التقاليد الأخلاقية القديمة للإنسانية" وتتضمن الافتراض بأن "المشاكل السياسية، في جوهرها، هي مشاكل دينية وأخلاقية". إن الأفراد الذين لديهم مواقف أكثر محافظة ثقافياً يميلون إلى تفضيل "العلاقات الاستبدادية بين الوالدين والطفل، وأخلاقيات العمل التقليدية، والأدوار النسائية التقليدية". فضلاً عن ذلك، يبدو أن

[1] Morin, Olivier. "Cultural conservatism." *Journal of Cognition and Culture* 22.5 (2022).p.2.

[2] Ibid.p.3

[3] Crowson, H. Michael. "Are all conservatives alike? A study of the psychological correlates of cultural and economic conservatism." The Journal of psychology 143.5 (2009).p.446.

هذا البعد من المحافظة يمثل مصالح الناخبين التقليديين الذين هم جزء من الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة على سبيل المثال.([1])

استدلالاً بما ورد اعلاه: يتضح ان المحافظين الثقافيون الغربيون يرفضون التغيير ايا كان نوعه، مما يدلل على رفض الحداثة ومخرجاتها، والحجة في ذلك ترتكز على التكاليف التي ينشأ عنها التغيير سواء كانت مادية او معنوية. والتمييز بين المحافظة الثقافية والجمود الثقافي : اذ لا ترتبط لديهم الاولى بعدم وجود الامكانيات المطلوبة لنشدان التغيير كما اتصف به الجمود الثقافي. ينبعث رفض التغيير من التعصب للافكار والمعتقدات السائدة او التي تؤمن بها المجموعة مما يمثل لديهم معرفة مؤكدة لا يحتاجون معها الى تحديث معلوماتهم او ادراكهم النابع من تعصبهم المذكور. مع وجود التفاوت بدرجات المحافظة الثقافية الاكثر والادنى والتي ترتبط لديهم بتحديد مواقفهم في الحياة بكافة جوانبها. تؤثر هذه الافكار المتطرفة على الاخرين المختلفين مما يولد مهاجمتهم ورفضهم، وما ينتج عنه من عنف وكراهية. فضلاً عن الاعتقاد بأن اصل المشاكل السياسية تعود الى الابتعاد عن الدين والاخلاق. يمنحنا الاستنتاج المستخلص من المحافظة الثقافية الغربية الى ترابط ابعاد الحياة الانسانية بجوانبها المختلفة والتي لا تفترق فيها السياسة عن الدين والاخلاق، وليس كما صورتها العلمانية التي دأب الغرب على عولمتها وفرضها كنظام سياسي واجتماعي متميز على بقية الانظمة السياسية والاجتماعية لدى دول وشعوب العالم الاخرى، ولاسيما دول العالم الثالث.

المطلب الخامس: المحافظة الاقتصادية:

فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي للمواقف السياسية المتمثل بالمحافظة الاقتصادية:ركزت السياسات الاقتصادية اليمينية (على عكس اليسارية) على دور كبير للأسواق الحرة والعمل الفردي، ورفض أو تقليص دولة الرفاهية، حيث يقتصر دور الدولة على توفير الرعاية الاجتماعية. المنافع العامة وتصحيح إخفاقات السوق، والعقيدة الاقتصادية العامة، التي تدور حول أفكار التمويل العام المحدود، والميزانيات الحكومية المتوازنة، وحقوق الملكية القوية. وعلى النقيض من ذلك، تعتمد الأفكار الاقتصادية اليسارية على ضرورة تنظيم السوق الحرة. وتشمل

[1] Crowson, H. Michael. "Are all conservatives alike? A study of the psychological correlates of cultural and economic conservatism.".op.cit .p.p.449-450.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

هذه الأفكار توسيع دولة الرفاهية والتعليم، والمطالبات بالتخطيط الاقتصادي وتنظيم السوق، وكذلك أفكار أكثر راديكالية حول تأميم الشركات وسيطرة الحكومة على الاقتصاد.([1])

تشير **المحافظة الاقتصادية** إلى بُعد من المواقف الاجتماعية التي تتميز بالمخاوف المتعلقة بمشاركة الحكومة وتنظيم المشاريع الخاصة والحياة الاقتصادية لمواطنيها.على وجه التحديد،يميل المحافظون الاقتصاديون إلى رفض الجهود الحكومية لإعادة توزيع السلطة والدخل والسلع الاجتماعية المختلفة، وهو ما يعكس كراهيتهم تجاه مشاركة الحكومة في الحياة الخاصة للمواطنين باسم زيادة المساواة الاجتماعية والاقتصادية. أن المحافظين الاقتصاديين يفضلون"الأيديولوجية الرأسمالية، والمبادرة الخاصة، والمنافسة غير المقيدة بين الأفراد" .في الولايات المتحدة الامريكية، يبدو أن هذا البعد من المحافظة يمثل على أفضل وجه مصالح الناخبين الليبراليين الذين غالبًا ما يصوتون للحزب الجمهوري.([2])

حدد تقليد البحث المؤثر في علم النفس أن المحافظة الثقافية والاقتصادية لها أصول نفسية مشتركة. وعلى الرغم من أهميته النظرية وآثاره المحتملة على جودة التمثيل الديمقراطي، فإن الارتباط النموذجي بين المواقف الثقافية والاقتصادية لدى الجماهير حول العالم لم يتم إثباته تجريبيًا بشكل راسخ. وباستخدام بيانات المسح من تسعة وتسعين دولة تم التساؤل عن مدى توافق المواقف الثقافية اليسارية عادة مع المواقف الاقتصادية اليسارية. تشير وجهة النظر الراسخة في العلوم السياسية هي أنه لا توجد قيود نفسية من شأنها أن تجعل هذا هو الحال بالنسبة لمعظم الناس في معظم الأوقات.([3]) ليس من المعتاد أن تتماشى المواقف الثقافية والاقتصادية مع البعد اليميني– اليساري، من الشائع أكثر أن تقترن وجهات النظر الثقافية اليمينية بآراء اقتصادية يسارية (والعكس صحيح).([4]) اما الدليل الذي توصلت اليه دراسة (أريبل مالكا واخرون) تمثل بالاستنتاج غير البديهي الذي دلل على أن النزعة المحافظة الثقافية ارتبطت في كثير من الأحيان بالمواقف الاقتصادية اليسارية أكثر من ارتباطها بالمواقف الاقتصادية

[1] Lönnqvist, Jan-Erik, and Matias Kivikangas. "Economic attitudes, social attitudes and their psychological underpinnings–A study of the Finnish political elite." *Frontiers in psychology* 10 (2019).p.2.

[2] Crowson, H. Michael. "Are all conservatives alike? A study of the psychological correlates of cultural and economic conservatism.".op.cit .p.450.

[3]Malka, Ariel, Yphtach Lelkes, and Christopher J. Soto. "Are cultural and economic conservatism positively correlated? A large-scale cross-national test." *British Journal of Political Science* 49.3 (2019):p.1045.

[4] Ibid.p.1046.

اليمينية داخل الدول في جميع أنحاء العالم.([1]) في الواقع، يبدو أن بعض أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا الغربية قد قامت بحركات يسارية بشأن المسائل الاقتصادية لجذب المستبدين اليساريين الذين انجذبوا سابقًا إلى الديمقراطية الاجتماعية. وقد جمعت حملة دونالد ترامب بين الموقف الاقتصادي على يسار القاعدة الجمهورية (بما في ذلك المعارضة الشديدة لاتفاقيات التجارة الدولية والوعود بالإنفاق على البنية التحتية وعدم التدخل في الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية) وموضوع القومية والاحتكام إلى العنصرية والكراهية. وبالتالي فإن النتائج الحالية تسلط الضوء على الأهمية السياسية المحتملة لـ "التضامن الحصري" أو "الشوفينية الاقتصادية"، حيث يتم دعم الحكومة التدخلية اقتصاديًا وإعادة التوزيع من قبل التقليديين الثقافيين الذين يريدون توجيه الفوائد حصريًا إلى الأعضاء "الحقيقيين" في الأمة.([2]) نستنتج من ما ورد انفا عن المحافظة الاقتصادية الغربية وجود اتجاهين وكما في المخطط المدرج ادناه:

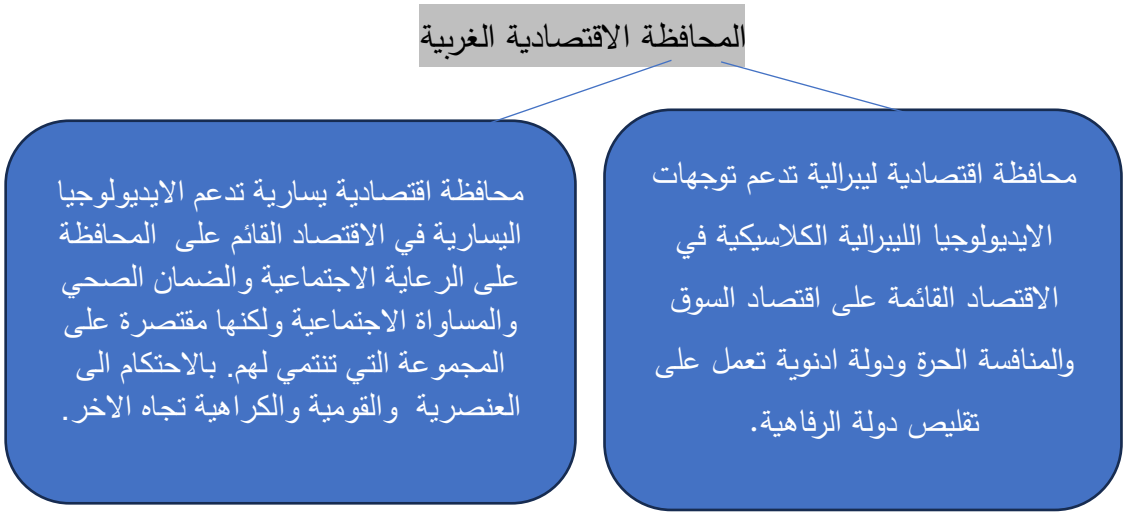

وبأستخراج معيار الارتباط ما بين المحافظة الثقافية والمحافظة الاقتصادية، اشارت الدراسات البحثية العلمية الى عدم وجود تقييد يحدد توجه الالتزام مابين المحافظة الثقافية والاقتصادية الليبرالية ام اليسارية، الا ان اغلب النتائج دلت على الترابط مابين المحافظة الثقافية التي ترفض التغيير وتروم المحافظة على الاعراف والقيم والتقاليد وحل المشاكل بالعودة الى الاخلاق والدين، بالمحافظة الاقتصادية اليسارية المتطرفة التي تتضامن مع مجموعتها الثقافية بمييزات الايديولوجيا اليسارية في مجال الاقتصاد، وهو ما يمنحهم تعبئة جماهيرية لاغراض الوصول الى السلطة.

[1] Ibid.p.1065.
[2] Ibid.p.1064.

المطلب السادس: الاستبداد اليساري:

دار جدل شديد بين الباحثين في مجال الاستبداد ان كان مقتصراً على التوجه السياسي اليميني. في حين يؤكد باحثون آخرون أن الاستبداد يمكن العثور عليه أيضًا في الجانب الأيسر من الطيف السياسي.([1])

اقترح ألتماير (1996) مقياس الاستبداد اليساري، الذي عرّفه بأنه تداخل مجموعة من المواقف الثلاث التالية:([2])

1- الخضوع : درجة عالية من الخضوع للسلطات التي تكرس جهودها للإطاحة بالسلطات القائمة في مجتمع الفرد.

2- العدوان الاستبدادي: عدوانية عامة موجهة ضد السلطات القائمة، أو ضد الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم يدعمون تلك السلطات.

3- التقليدية : درجة عالية من الالتزام بقواعد السلوك التي تعتبرها السلطات الثورية مقبولة.

يحتوي هذا المقياس على نفس المواقف الموجودة في مقياس الاستبداد اليميني الخاص به مع الفارق الكبير الذي يتم استخدامه للاستبداد اليساري للسلطات الثورية التي تريد الإطاحة بالسلطات القائمة.يتم العثور على الاستبداد اليساري بين المتطرفين اليساريين. فالمستبدون اليساريون يوجدون عادة في المجتمعات التي هيمنت عليها الأيديولوجية الشيوعية لعدة عقود. أظهرت دراسات متعددة أن الاستبداد في المجر ورومانيا وروسيا وصربيا ويوغوسلافيا يرتبط بشكل إيجابي بدعم:الأيديولوجية الاشتراكية، وتفضيلات الحزب الاشتراكي، والمشاعر الإيجابية للشيوعيين، والوضع الذاتي لليسار السياسي والمبادئ الشيوعية.([3])

برز ظهور"المستبدين اليساريين" وهم محافظين اجتماعيًا ولكن يساريين اقتصاديًا داخل الناخبين في أوروبا الغربية. كما وجد انتشار "للمحافظين المتضاربين" في الولايات المتحدة، وهم يساريون اقتصاديًا ولكنهم ينجذبون نحو التسمية الذاتية للمحافظة على أساس الدلالات الثقافية للأخيرة. وتشير النتائج إلى أن هذا النمط ذو المغزى الشخصي قد يتضمن في كثير من الأحيان المحافظة الثقافية والتفضيلات الاقتصادية ذات الميول اليسارية.([4]) اي ان الاستبداد اليساري لم

---

[1] De Regt, Sabrina, Dimitri Mortelmans, and Tim Smits. "Left-wing authoritarianism is not a myth, but a worrisome reality. Evidence from 13 Eastern European countries." Communist and Post-Communist Studies 44.4 (2011).p.1.

[2] Ibid.p.p.2-3.

[3] Ibid.p.3.

[4] Malka, Ariel, Yphtach Lelkes, and Christopher J. Soto. "Are cultural and economic conservatism positively correlated? A large-scale cross-national test."op.cit.1063 .

يقتصر وجوده على دول اوربا الشرقية فقط والمجتمعات التي خضعت للايديولوجيا الاشتراكية او الشيوعية.

خلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 2016 في الولايات المتحدة، جادل الباحثون بأن الرؤى الاستبدادية للعائلة مرتبطة بدعم دونالد ترامب، وهو مرشح لوحظ أيضًا أنه يُظهر ميولًا استبدادية أو غير ليبرالية. ورغم أنه من المعقول أن يصوت المواطنون "السلطويون" (الذين تحددهم مواقفهم الأبوية) لصالح المرشحين "السلطويين" (الذي يحددهم عدم احترام المؤسسات الديمقراطية)، فإن الأبحاث السابقة لا توفر سوى القليل نسبيا من الدليل فيما يتعلق بهذه العلاقة. أحد الأسباب وراء ذلك هو أن عدداً قليلاً من المرشحين الأميركيين يعلنون صراحة عن وجهات نظر استبدادية. وعلى النقيض من ذلك، كان لدى أميركا اللاتينية العديد من هؤلاء المرشحين. ان الاستبداد الجماعي في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، يرتبط بالعديد من المواقف الاجتماعية. بالتمييز بين دعم مرشحي "الذراع القوية"، وهم يمينيون عادة، ودعم المرشحين الذين يهددون بانتهاك الحريات المدنية العامة، والذين غالبا ما يكونون يساريين في أمريكا اللاتينية. وجد أن السلطويين يميلون إلى التصويت لصالح المرشحين السلطويين اليمينيين. التعليم هو العامل الأكثر ثباتًا في خفض الدعم لكل من المرشحين الاستبداديين اليساريين واليمينيين.([1])

إن توجه الناخبين نحو اليمين المستبد ، لا يلغي وجود السلطويين اليساريين القليلون ، ويعزى ذلك الى فقدانهم لاحزابهم، وقد طغت على وجودهم سلطوية اليمين المناهض للشيوعية.([2])

على الرغم من أن الاستبداد والمحافظة قد يكونان مرتبطين، إلا أنهما مختلفان.في حين أن معظم الأشخاص الاستبداديين محافظون، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن معظم المحافظين استبداديون.ان المحافظة ليست مرادفة للاستبداد.لقد كان وجود الاستبداد اليساري موضع نقاش منذ حوالي ستة عقود. يعتقد العديد من المؤلفين أن الاستبداد هو في الأساس ظاهرة يمينية. معظم الأدلة تأتي من الدراسات التي أجريت في الدول الغربية. بينما كان أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي يعاملون دائمًا على أنهم منحرفون للغاية. وصف اليساريين الراديكاليين في دول مثل كندا والولايات المتحدة بأنهم غير خاضعين للسلطات القائمة وغير تقليديين. والاعتقاد

[1] Cohen, Mollie J., and Amy Erica Smith. "Do authoritarians vote for authoritarians? Evidence from Latin America." Research & Politics 3.4 (2016).p.1.

[2] Todosijević, Bojan, and Zsolt Enyedi. "Authoritarianism without dominant ideology: Political manifestations of authoritarian attitudes in Hungary." *Political Psychology* 29.5 (2008).p.785.

بحقيقة عدم العثور حتى الآن على الكثير من الأدلة على استبداد الجناح اليساري لا ترجع إلى عدم وجود استبدادية يسارية، بل ترجع إلى حقيقة عدم البحث في الأماكن الصحيحة.([1])

نستنتج مما ذكر اعلاه الفرق الواضح بين كل من الاستبداد اليميني والاستبداد اليساري الذي وضع مقياسهما التماير ومن خلال الجدول المدرج ادناه:

ت	الاستبداد اليميني	الاستبداد اليساري
1.	الخضوع غير النقدي للسلطة الموجودة	-الخضوع للسلطة في مواجهة سلطة اخرى قائمة. - الخضوع قائم على روح (التمرد والثورة والانتفاضة) على السلطة الموجودة في سبيل قيام سلطة اخرى.
2.	العدوان الاستبدادي تجاه منتهكي الاعراف والتقاليد.	العدوان الاستبدادي تجاه السلطة القائمة والاشخاص الذين يدعمونها.
3.	الالتزام الشديد بالقيم والاعراف والتقاليد.	الالتزام بقواعد السلوك التي تراها السلطات الثورية مقبولة.

من خلال الفروق اعلاه نستخلص نتائج معينة قائمة على مواقف الافراد لتحليل دعمهم وتأييدهم لايديولوجيا الاستبداد اليميني والاستبداد اليساري وكما يأتي:

1- الاستبداد اليميني: يعطى الدعم والتأييد للسلطة لغرض التمسك بالاعراف والتقاليد والقيم وانعكاسها على المجتمع فالغرض والغاية ليس السلطة بحد ذاتها لدى الافرا وانما بالعودة الى ماتم فقدانه.

2- الاستبداد اليساري: يمنح الدعم والتأييد للسلطة التي تحاول الثورة والانتفاضة على السلطة الموجودة فالهدف والغاية لديهم الاستحواذ على السلطة للاعتقاد بأن السلطة القائمة لا تلبي احتياجاتهم وطموحاتهم.ان الفيصل في مدى دعم مواقف كل من الايديولوجيتين من قبل افراد الشعب في الدولة قائم على ما يطمحون اليه من رغبات واهداف والى ما يحتاجونه من متطلبات. هذه الامور متغيرة غير ثابتة يتوجب على السلطة الموجودة قياسها وملاحظتها بغية تعزيزها ان تمكنت، وبخلافه سينتهي وجودها لتحل اخرى بدلاً عنها بناءً على اختيارات الافراد في الدولة نتيجة للمواقف التي يدعمونها ويؤيدونها.

[1] De Regt, Sabrina, Dimitri Mortelmans, and Tim Smits. "Left-wing authoritarianism is not a myth, but a worrisome reality. Evidence from 13 Eastern European countries.".op.cit.p.8.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

المطلب السابع: عواقب الاستبداد:

ترتبت اثار على دعم المواطنين السلطويين في الدول الغربية للمواقف الاستبدادية في الحكومة اعتباراً من التصويت لصالح الاحزاب التي تتبنى مواقف وايديولوجيات استبدادية سواء كانت في جانب اليمين المتطرف او اليسار المتطرف وصولاً الى الفوز بالصعود لسلم السلطة والحكم ومن خلال ما يأتي:([1])

1- يشكل الأشخاص الاستبداديين تهديدًا للحرية.

2- ترجيح قبول السلطويون للانتهاكات غير العادلة وغير القانونية للسلطة من قبل السلطات الحكومية.

3- يكون الأشخاص السلطويون أكثر عرضة للثقة بالقادة غير الجديرين بالثقة.

4- يؤدي الحكم السلطوي إلى إضعاف الضمانات الدستورية للحريات.

5- ترجيح التساهل مع السلطات التي ترتكب الجرائم والأشخاص الذين يهاجمون الأقليات.

6- من المرجح أن يتطوعوا لمساعدة الحكومة على اضطهاد الجميع تقريبًا؛ وهم أكثر عرضة للسعي للهيمنة على الآخرين من خلال التنافس والتدمير في المواقف التي تتطلب التعاون.

7- توقع أن يشكل السلطويون تهديدًا محتملاً للانتقال إلى نظام سياسي ديمقراطي في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية للحكم ولا سيما في أوروبا الشرقية.

8- الأشخاص الاستبداديين أكثر ميلًا إلى لوم المعارضة وحرمان المجموعات الخارجية من المشاركة الكاملة في المجتمع.

9- أن الاستبداد يرتبط سلباً بدعم الحريات الاقتصادية والسياسية والفكرية ودعم الأحزاب والمنظمات الديمقراطية.

10- يرتبط الاستبداد بانخفاض الدعم لتشكيل تحالفات مع الغرب، كما وأنه يرتبط بانخفاض تقدير الحرية التي يجلبها التغيير.

11- ترتبط مواقف المواطنين الذين يدعمون التسلسل الهرمي والمجتمع الابوي بدعم القادة الاستبداديين.([2])

12- يقلل التعليم من التصويت لكل من المستبدين اليساريين واليمينيين، اذ تم اعتبار هذا المتغير كمفتاح لفهم الدعم للمرشحين السلطويين.([3])

---

[1] Ibid.p.3.

[2] Cohen, Mollie J., and Amy Erica Smith. "Do authoritarians vote for authoritarians? Evidence from Latin America." Research & Politics 3.4 (2016).p.4.

[3] Ibid.p.4

الخاتمة:

بلورت فكرة الشخصية الاستبدادية في الغرب المعاصر لدى علماء السياسة والباحثين المختصين بالفكر والشأن السياسيين، اسباب بروز المواقف الايديولوجية المتجسدة بالاستبداد اليميني أو المحافظة الاجتماعية وتوجيه الهيمنة الاجتماعية أو مناهضة المساواة ، والمحافظة الثقافية والاقتصادية، ومن ثم البحث بالاستبداد اليساري. نتيجة للنقد المنهجي والمفاهيمي للنظرية الاصلية عن فكرة استبداد الشخصية التي برزت في ثلاثينيات القرن العشرين في الغرب والجاذبية التي استلهمت مجموعة من شعوب اوربا لتبنيها على يد الحركات الفاشية والنازية والمركزية العرقية. ولم تكن هذه المواقف معبرة عن نسق هرموني مترابط بكافة صعد الحياة، وانما تم تكوين هذه المواقف وفقاً للمصالح والرؤى التي تراها مجموعة ما مفيدة لاهدافها واولوياتها.على سبيل المثال اقترنت المحافظة الثقافية والاجتماعية اليمينية بالمحافظة الاقتصادية اليسارية ووجد ما هو عكس ذلك.ناهضت فكرة الشخصية الاستبدادية التي اتخذت مواقف واقعية في حياة الدول الاوربية عن طريق تبنيها من قبل احزاب او شخصيات حاولت الوصول الى السلطة ونجحت، بفعل التأييد الشعبي والفوز بالانتخابات، الايديولوجيات التي لا تتفق معها كالايديولوجيا الليبرالية لانها تتعارض مع مقومات وافكار المحافظة الاجتماعية والثقافية. شجعت فكرة الشخصية الاستبدادية المواطنين السلطويين على الظهور والدفاع عن هذه الفئة من الافكار مما ساعد على بروزها للعلن بشكل ملفت للانتباه دون الخشية من نقدها او رفضها لكونها تناقض مقومات حقوق الانسان المبنية على الحريات المدنية والسياسية والمساواة والمعارضة والنقد، مما يعني بناء مجتمع قائم على اساس التسلسل الهرمي والابوية. وتعد كل من مقومات وابعاد الشخصية الاستبدادية الغربية المعاصرة المتمثلة (بالخضوع، والاستبداد العدواني، والتقليدية) نتائج مستخلصة لاسباب مقدمة للعنصرية وكراهية الاخر والتعصب للقومية والعنف الذي لا يتم نقده او مناهضته ولا سيما ما نشهده في واقعنا الحالي من حروب كالحرب الروسية الاوكرانية والحرب بين غزة واسرائيل وما اثمر عنه من سفك للدماء والدمار والتخريب وانعدام اسس ومقومات الحياة الانسانية السليمة. وضع الغرب مفتاح النجاة لعدم التمسك بهذه المواقف المتطرفة من الايديولوجيات في جوانب الحياة كافة بالعلم لكونه سلاح يمكن من يرتقيه من تخفيض عدوانه وعنفه ان وجد ، وكراهية هذا العدوان والعنف لدى الاخرين الذين ينبذونه ابتداءً.

الاستنتاجات: بناءً على ما توصلنا اليه في هذه الدراسة وكما يلي:

1- ان العلم والتعلم ليس معياراً كافياً يغني الانسانية للنجاة من التمسك بهذه المواقف المتطرفة في حياة الدول والمجتمعات.اذ ينبغي مراجعة الظروف المحيطة بالدول

وسياساتها تجاهها، لوضع سبل المعالجة التي لاتسمح بدعم المواقف المتطرفة اقتناعاً وليس اكراهاً، وعلى المواطنين الوعي بذلك.

2- التطرف سمة موجودة واقعية لن يتمكن احد من القضاء عليه. لكن الفيصل بمدى كونه خطراً ام لا على حياة الدول والشعوب، يتجسد بالمواقف التي تتخذها المجتمعات وتؤمن بقوتها وسموها على غيرها اذا تمسكت بها.

3- ينشأ التطرف نتيجة لمجموعة من الظروف والاوضاع الموضوعية التي تحيط بحياة المجتمعات ومنها الغربية وتعتقد بأن ما تمر به سيزول ان تمسكت بهذه المواقف المتطرفة بسبب نقص الاستجابة لمتطلبات حياتهم في دولهم التي يسكنون فيها، او لقلة الخدمات التي ينشدونها، او لقلة فرص العمل وانخفاض الاجور المستحصلة، التي لا تلبي واقعهم المعيشي وطموحاتهم المنشودة بفعل السياسات المتبعة التي لا تجد حلولاً لتلك الظروف والمشاكل.

4- التطرف لا يقع عبئه على من يقتدي به فقط ويلتمسه في نواحي حياته ،بل يمتد اثره ونتائجه على الاخرين سواء القائمين في نفس الدولة الاخذة به، ام في علاقاتها مع الدول الاخرى والشعوب مع بعضها البعض مما يولد البغض والكراهية التي لا تحتاجها الانسانية بقدر ما تحتاج الى التعاون والعيش بأمن وسلام.

5- تحتاج الدول بقادتها وسلطاتها المكونة لها، مراجعة سياساتها الداخلية والخارجية لتشخيص نقاط الضعف والخلل فيها للاستجابة الى مطالب واحتياجات سكانها.

6- نقد الغرب الاستبداد الموجود في دول العالم الاخرى، ومنها دول العالم الثالث وامريكا اللاتينية. عمل على اسقاط انظمة سياسية بمختلف الوسائل كـ (الانقلابات السياسية، او الحروب او تأليب الشعوب على حكوماتهم بسلوك طرق المظاهرات والاحتجاجات) لمجموعة كبيرة من الدول، فقط لكونها ترتدي لباس الاستبداد في حكمها لدولها وشعوبها،وهو يتناقض مع مجموعة من مواقف (النخبة والسكان) المتعددة التي تؤيد الاستبداد في الغرب.

7- الاستبداد متجذر في الشخصية الاوربية وان اختلفت اوجه استحضاره ، بحجة الدفاع عن القيم ومعايير الدين والاخلاق والالتزام بالتسلسل الهرمي وتوجه الهيمنة الاجتماعية لمواجهة النتاجات القائمة على اسس الليبرالية والحريات الواسعة التي دمرت مجموعة واسعة من تلك القيم والاخلاق ومبادئ الاديان المختلفة وهي نتاجات غربية ايضاً.

8- عدم الاتساق بالمواقف المتخذة من قبل الغرب بسلطتها الحاكمة والجمهور الذي يتبع تلك السلطة ويؤيدها ،لان البعض يبحث عن مصالحه ضد البعض الاخر سواء كانت تخالفه ولا تتفق معه، او لكونهم منافسين لهم يمنعونهم من الوصول الى الحكم والسلطة.

9- ما كان سيء، كالاستبداد اصبح لدى الغرب جيد ، وهو مثال كبير على ان المصالح والتوجهات لا تحكمها المبادئ او القيم وانما مبدء الربح والخسارة وما الايديولوجيا والافكار السياسية الا ستار يحتمون خلفه بغية اقناع الاخرين بما يرتئون ويقع عبئه على الشعوب التي لن ترى الحقيقة الا بعد الخوض في التجربة.

10- وجوب الوعي والادراك بأثار الاستبداد وعواقبه وان كان بهدف العودة الى القيم والاعراف والتقاليد ومبادئ الدين، لنتائجه المخلة بقيم وحقوق الانسان والاحتكام الى نظام ديمقراطي سليم يعزز التعاون والامن والسلام بين المواطنين داخل الدولة الواحدة ،وبين الدولة مع الدول الاخرى في سياستها الخارجية.

المصادر:

References:

1. Bizumic, Boris, and John Duckitt. "Investigating right wing authoritarianism with a very short authoritarianism scale." (2018).
2. Cohen, Mollie J., and Amy Erica Smith. "Do authoritarians vote for authoritarians? Evidence from Latin America." Research & Politics 3.4 (2016).
3. Crowson, H. Michael. "Are all conservatives alike? A study of the psychological correlates of cultural and economic conservatism." The Journal of psychology 143.5 (2009).
4. De Regt, Sabrina, Dimitri Mortelmans, and Tim Smits. "Left-wing authoritarianism is not a myth, but a worrisome reality. Evidence from 13 Eastern European countries." Communist and Post-Communist Studies 44.4 (2011).
5. Duckitt, John, and Boris Bizumic. "Multidimensionality of right-wing authoritarian attitudes: Authoritarianism-conservatism-traditionalism." Political Psychology 34.6 (2013).
6. Duckitt, John, et al. "A tripartite approach to right-wing authoritarianism: The authoritarianism-conservatism-traditionalism model." *Political Psychology* 31.5 (2010).
7. Duckitt, John. "Authoritarian personality." *International encyclopedia of the social & behavioral sciences* 2 (2015).
8. Funke, Friedrich. "The dimensionality of right-wing authoritarianism: Lessons from the dilemma between theory and measurement." *Political Psychology* 26.2 (2005).

9. Ho, Arnold K., et al. "Social dominance orientation: Revisiting the structure and function of a variable predicting social and political attitudes." *Personality and Social Psychology Bulletin* 38.5 (2012).
10. Lönnqvist, Jan-Erik, and Matias Kivikangas. "Economic attitudes, social attitudes and their psychological underpinnings–A study of the Finnish political elite." *Frontiers in psychology* 10 (2019).
11. Malka, Ariel, et al. "Who is open to authoritarian governance within western democracies?." *Perspectives on politics* 20.3 (2022).
12. Malka, Ariel, Yphtach Lelkes, and Christopher J. Soto. "Are cultural and economic conservatism positively correlated? A large-scale cross-national test." *British Journal of Political Science* 49.3 (2019).
13. Pratto, Felicia, et al. "Social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes." *Journal of personality and social psychology* 67.4 (1994).
14. Rattazzi, Anna Maria Manganelli, Andrea Bobbio, and Luigina Canova. "A short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) Scale." *Personality and Individual Differences* 43.5 (2007).
15. Todosijević, Bojan, and Zsolt Enyedi. "Authoritarianism without dominant ideology: Political manifestations of authoritarian attitudes in Hungary." *Political Psychology* 29.5 (2008).
16. Whitley Jr, Bernard E. "Right-wing authoritarianism, social dominance orientation, and prejudice." *Journal of personality and social psychology* 77.1 (1999).
17. Zakrisson, Ingrid. "Construction of a short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) scale." *Personality and individual differences* 39.5 (2005).